



السبيل القويم في الدعوة إلى الطريق المستقيم

إعداد

أبي عبد الرحمن

خليل بن عبد الله بن أحمد الحمادي

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، وشرفنا بالدعوة إلى الرحمن، وجعل الدعوة إليه سبيل الأنبياء، ومنار الأولياء، ومدرج العلماء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنير الطريق، وتقيم بها الحجة على العباد إلى يوم الدين.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، إمام الدعوة، وقدوة المربين، ومعلم الناس الخير، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله هي أشرف الوظائف، وأرفع المناصب، بها يحيا القلب، ويستنير العقل، وتهذب النفوس. وإنَّ التعليم هو التوأم الروحي للدعوة، به تقوم الحجة، وتبنى الأمة، ويعلو منار الهدى والعلم.

وقد جعل الله تعالى الدعوة إلى سبيله القويم من أشرف الأعمال، إذ هي دعوة إلى الحق، دعوة إلى الطريق المستقيم الذي يرضي الله عزَّ وجلَّ، ويقود إلى النجاة والفوز.

ولما كانت الدعوة إلى الله، مع ما تحمله من فضل، تتطلب أسسًا راسخةً ومنهجًا سليمًا، كان لزامًا على كل داعٍ ومعلم أن يتحلَّى بالعلم والإخلاص في العمل.

ومن هنا جاءت هذه الوريقات، التي جمعت فيها أربعين بابًا من أبواب الدعوة إلى الله، بأسلوب تربويٍّ مرتب، مسنودًا بالأدلة من كتاب الله ومن سنة النبي ﷺ.

وتهدف هذه الرسالة إلى تقديم الإرشاد لكل داعية ومعلم، ليكون مرشدًا صادقًا في دعوته، ومربيًا فاضلاً في تعليمه، فيرتقي بالقلوب، ويزكي النفوس.

وقد جعلتها بعنوان "**السبيل القويم في الدعوة إلى الطريق المستقيم**" ليعكس بوضوح هدف هذه الرسالة، ويبين أنَّ الدعوة إلى الله ليست مجرد فعل بل هي عبادة قائمة على العلم، والإخلاص، والاتباع السليم لسنة النبي ﷺ.

إنَّ هذا العمل هو خريطة تربوية نستضيء بها - بإذن الله تعالى - على درب الدعوة والتعليم.

أسأل الله أن يبارك في هذا الجهد، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا جميعًا للدعوة إليه، ويجعل لنا أثرًا طيبًا في القلوب، فهو سبحانه ولي الصالحين، والهادي إلى سواء السبيل.

١. باب فضل الدعوة إلى الله

وقول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فصلت: ٣٣].

وقوله ﷺ لعلي: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

متفق عليه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ

مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا». رواه مسلم

٢. باب العلم قبل الدعوة

وقول الله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

وَسُبْحَنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة يوسف: ١٠٨].

قال القرطبي: (عَلَى بَصِيرَةٍ): أي: على يقين وحق. اهـ.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا

دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطٍّ وَافِرٍ». رواه أبو داود

٣. باب الأعمال بالنية

وقوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الجن: ٢٠].

وقوله ﷺ في أول من يقضى عليه يوم القيامة: «وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ،

وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ،
وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ
فِي النَّارِ». رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٤. باب الدعوة إلى التوحيد أولاً

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ﴾ [سورة النحل: ٣٦].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ مُعَاذًا، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِنَّكَ
تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ»
متفق عليه واللفظ لمسلم.

ومكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ١٣ سنة يدعو إلى التوحيد فقط، قبل أن تفرض
بقية الأحكام العملية إلا الصلاة فإنها فرضت قبل الهجرة بثلاث سنين.

٥. باب بيان الحق وعدم كتمانها

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْتُمُونَهُ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٩].

وعن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». رواه ابن حبان وصححه الألباني.

٦. باب القدوة الحسنة

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَهُ﴾ [سورة الأنعام: ٩٠].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٢١].

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (رضي الله عنه)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». متفق عليه

٧. باب التدرج في الدعوة

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤].

وقال سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [سورة طه: ١٣٢].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا (رضي الله عنه) عَلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا

فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرِدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ». متفق عليه.

٨. باب الرفق

قال الله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [سورة طه: ٤٤].
وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ». رواه مسلم

٩. باب الصبر على أذى المدعوين

قال سبحانه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر: ٣].
وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُذِيَ بِأَكْثَرِ مَنْ هَذَا فَصَبَرَ» متفق عليه.
وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ حَتَّى يُنْتَهَكَ مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ». متفق عليه واللفظ للبخاري.

١٠. باب قوله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ [سورة النحل: ١٢٥].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ مَهْ! قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَزِرُ وَهُوَ دَعْوُهُ. فَبَكَرُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ. قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ». رواه مسلم.

١١. باب الحذر من الجدال العقيم والمراء

قال سبحانه: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ

تَأْوِيلِهِ﴾ [سورة آل عمران: ٧].

وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَا عَائِشَةُ، إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ، فَهُمْ الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ». رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ

إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ»، ثم تلا: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [سورة

الزخرف: ٥٨]. رواه الترمذي وصححه الألباني.

فيه دليل على أن الجدال من أسباب الضلال.

١٢. باب الكلمة الطيبة في الدعوة

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [سورة فاطر:

١٠].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلی الله علیه وسلم قال: «الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ». متفق عليه.

فلا تحتقر كلمة تُلين بها قلباً أو تهدي بها ضالاً.

١٣. باب الترغيب والترهيب في الدعوة

قال تعالى عن الأنبياء: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ۚ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٤٨].

وقال صلی الله علیه وسلم لمعاذ وأبي موسى رضي الله عنهما: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا». متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه.

١٤. باب مداراة الناس والتلطف بهم

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا». رواه مسلم.

١٥. باب عدم اليأس من استجابة الناس

قال الله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَاعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا

ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ ﴿سورة نوح: ٥-١٠﴾.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه وسلم: «عُرِضْتُ عَلَى الْأُمَمِ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ». وعن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه وسلم قَالَ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». متفق عليه.

فهذا الحديث نورٌ للدعاة في وجه الصدود، يعلمنا أن الدعوة لا تُقاس بالقبول الفوري، بل برجاء الهداية، فكم من معاندٍ اليوم يخرج من صلبه موحدٌ غدًا.

١٦. باب قصد النصح لا الانتقام

قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ ﴿سورة هود: ٨٨﴾.

وعن تميم الداري رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه وسلم: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». رواه مسلم. وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». متفق عليه.

١٧. باب التعاون في الدعوة

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ﴿سورة العصر: ٣﴾.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. متفق عليه.

١٨. باب التواضع في الدعوة

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [سورة الفرقان: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [سورة إبراهيم: ١١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ».

رواه مسلم. ^(١)

١٩. باب الاستمرارية وعدم الانقطاع

قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: ٩٩].

والدعوة إلى الله من أجل العبادات.

وقال سبحانه عن نوح عليه السلام: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾

[سورة العنكبوت: ١٤].

(١) من صور التواضع في الدعوة:

١. قبول الحق ممن جاء به، ولو كان أصغر منك أو أقل علمًا.
٢. عدم العلو على الناس أو الترفع في الأسلوب.
٣. السعي لإيصال الحق بأقرب طريق إلى قلوب المدعوين، دون تصنع.
٤. عدم التعالي على العصاة، بل الشفقة عليهم والحرص على هدايتهم.
٥. نسبة الفضل إلى الله، لا إلى النفس.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ». متفق عليه.

٢٠. باب التفرغ للدعوة حسب الاستطاعة

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً». رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.
وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». متفق عليه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

٢١. باب البدء بالأقربين

قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤].
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابَلَهَا بَيْلَاهَا» رواه مسلم.

٢٢. باب الدعوة إلى الصلاة

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ

وَالْعَنْقَبَةُ لِلنَّاقِثِ﴾ [سورة طه: ١٣٢].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِهِرْقَل: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ. متفق عليه.

وعن علي رضي الله عنه قال: «كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». رواه أبو داود وصححه الألباني.

٢٣. باب الدعوة إلى حضور المحاضرات والدروس

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ

طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٢٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» رواه مسلم.

٢٤. باب الدعوة إلى حفظ القرآن وتعليمه

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». رواه

البخاري.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا ». رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

٢٥. باب الإصلاح بين الناس

قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾. [سورة النساء: ١١٤].
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ » رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

٢٦. باب الدعوة بالسلام ونشره

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ». رواه مسلم.
وقال صلى الله عليه وسلم لأنس رضي الله عنه: « يَا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ». رواه الترمذي وحسنه الألباني.
وكان سفيان الثوري وأئمة السلف لا يسلمون على صاحب بدعة.

وقال الأوزاعي رحمه الله: لا يُسَلَّم على مبتدع، ولا يُعاد مريضه، ولا يُشهد جنازته^(١).

٢٧. باب الدعوة إلى حسن الخلق

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾. [سورة فصلت: ٣٤].

وقال سبحانه: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَطًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنَفَضْنَاهُ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ». رواه الترمذي وصححه الألباني.

٢٨. باب تعليم الجاهل

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٢٢].

وقال معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «بَابِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ». رواه مسلم

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح (ص: ١٨)

وقال **عليه السلام** للذي بال في المسجد: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ». رواه مسلم عن أنس بن مالك **رضي الله عنه**.

٢٩. باب الإنكار بالمعروف دون تنفير

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ **رضي الله عنه** قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ **صلى الله عليه وسلم** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ. فَقَالَ: اذْنُهُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا. قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ. «فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ». رواه أحمد.

٣٠. باب العدل في النصيحة وعدم التجريح

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٢].
وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المائدة: ٨].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءُ، لَمْ يَقُلْ: مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا؟، وَلَكِنْ يَقُولُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا». رواه أبو داود، وصححه الألباني.

وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّكَ إِنْ أَتَبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ». رواه أبو داود، وصححه الألباني.

٣١. باب حفظ اللسان والتحذير من الغيبة في الدعوة

عن معاذ رضي الله عنه قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمَوْأَخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». رواه الترمذي، وصححه الألباني.

وكثيرٌ من الخلافات بين الدعاة شرارتها كلمة، والنقد المشروع لا يُسَوِّغُ الغيبة ولا يُبرِّرُ التجريح.

٣٢. باب دعوة النساء

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٩].

وقالت عائشة رضي الله عنها: «نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ». رواه مسلم

٣٣. باب تعليم الصغار العقيدة وما ينفعهم ويناسب سنهم

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ ...». رواه الترمذي.

وعن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ يَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. متفق عليه

٣٤. باب دعوة الجيران

قال تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [سورة النساء: ٣٦].
وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ»، فَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ». رواه البخاري.
فإن كان النبي ﷺ دعا اليهودي فكيف بالجار.

٣٥. باب اغتنام مواسم الخير للدعوة

قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [سورة طه: ٥٩].
وقال الغلام للملك: «تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ». رواه مسلم عن صهيب

رضي الله عنه

وفي مسند أحمد عن ربيعة بن عباد الديلي، وكان جاهلياً أسلم، فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز، يقول: «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا» ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه، فما رأيتُ أحداً يقول شيئاً، وهو لا يسكت، يقول: «أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا».

قال السندي: قوله: "مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ": أي مجتمعون عليه تعجباً مما يقول.

٣٦. باب الدعوة بالوسائل الشرعية واجتناب المواقع

المشبوحة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً». رواه مسلم.

٣٧. باب كتابة الرسائل والكتب الدعوية

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم.

٣٨. باب الدعوة بالسلوك العملي والمعاملة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ». رواه أبو يعلى والبخاري وحسنه الألباني في الترغيب
فالداعية يدعو بأخلاقه قبل لسانه.

٣٩. باب تربية الأبناء على الخير

وقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [سورة لقمان: ١٣].
وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ». رواه أبو داود.
فالدعوة تبدأ من بيتك.

٤٠. باب الابتسامة

عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» رواه الترمذي وصححه الألباني.
وقال ابن عيينة: البشاشة مصيدة المودة، والبر شيء هين، وجه طليق، وكلام لين.

٤١. باب الإهداء والدعوة بالمودة

وقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [سورة فصلت: ٣٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا» رواه البخاري في الأدب المفرد.

فهذه صغيرة قد تفتح قلباً مغلقاً.

٤٢. باب تهذيب النفس ومحاسبتها وتقويم المسار الدعوي

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا

وَكِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٦].

وعن أنس رضي الله عنه، قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِفَاطِمَةَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكَ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ». رواه النسائي في الكبرى وقال عمر رضي الله عنه: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ، يَوْمَ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ.

وقال حنظلة الأسيدي رضي الله عنه: نَافَقَ حَنْظَلَةُ. رواه مسلم

فمحاسبة النفس وتهذيبها هما أساس لتقويم المسار الدعوي وضمان استمراريته ونجاحه.

الخاتمة

وبعد هذا الجهد المتواضع، والعرض المختصر، في ذكر أبوابٍ نافعة من أبواب الدعوة والتعليم، نُذكر أنفسنا ومن بلغته كلماتنا أنَّ طريق الدعوة طويل، ومساره جليل، لا يُحسنه إلا من خلصت نيته، وصفت سريره، واستنار قلبه بسنة نبيه ﷺ. فإياها الداعية والمعلِّم والمربِّي، تذكَّر أنك على ثغر، فالله الله أن تُؤتي الدعوة من قبلك!

كن رفيقًا لا عنيفًا، حليماً لا جافياً، ذا علمٍ وهدى ونُصحٍ وصبرٍ، تكن على السبيل المستقيم، وتورث دعوتك القبول والبركة والثبات. وتذكر أن الناس اليوم بحاجة إلى داعية يُنقذ لا يُنفر، ويُرشد لا يُخرج، يُحب لا يُعقد، فكن ذلك الرجل، وتلك القدوة.

فأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الدعاة والمربين، ويكتبه في صحائف الصالحين، ويجعله من العلم الذي لا ينقطع إلى يوم الدين.

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحتويات

المقدمة	٢
١. باب فضل الدعوة إلى الله	٤
٢. باب العلم قبل الدعوة	٤
٣. باب الأعمال بالنية	٤
٤. باب الدعوة إلى التوحيد أولاً	٥
٥. باب بيان الحق وعدم كتمانها	٥
٦. باب القدوة الحسنة	٦
٧. باب التدرج في الدعوة	٦
٨. باب الفرق	٧
٩. باب الصبر على أذى المدعوين	٧
١٠. باب قوله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَلَاءَ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل: ١٢٥]	٨
١١. باب الحذر من الجدال العقيم والمراء	٨
١٢. باب الكلمة الطيبة في الدعوة	٩
١٣. باب الترغيب والترهيب في الدعوة	٩
١٤. باب مداراة الناس والتلطف بهم	٩
١٥. باب عدم اليأس من استجابة الناس	٩

١٦. باب قصد النصح لا الانتقام ١٠
١٧. باب التعاون في الدعوة ١٠
١٨. باب التواضع في الدعوة ١١
١٩. باب الاستمرارية وعدم الانقطاع ١١
٢٠. باب التفرغ للدعوة حسب الاستطاعة ١٢
٢١. باب البدء بالأقربين ١٢
٢٢. باب الدعوة إلى الصلاة ١٣
٢٣. باب الدعوة إلى حضور المحاضرات والدروس ١٣
٢٤. باب الدعوة إلى حفظ القرآن وتعليمه ١٣
٢٥. باب الإصلاح بين الناس ١٤
٢٦. باب الدعوة بالسلام ونشره ١٤
٢٧. باب الدعوة إلى حسن الخلق ١٥
٢٨. باب تعليم الجاهل ١٥
٢٩. باب الإنكار بالمعروف دون تنفير ١٦
٣٠. باب العدل في النصيحة وعدم التجريح ١٦
٣١. باب حفظ اللسان والتحذير من الغيبة في الدعوة ١٧
٣٢. باب دعوة النساء ١٧

٣٣ . باب تعليم الصغار العقيدة وما ينفعهم ويناسب سنهم	١٨
٣٤ . باب دعوة الجيران	١٨
٣٥ . باب اغتنام مواسم الخير للدعوة	١٨
٣٦ . باب الدعوة بالوسائل الشرعية واجتناب المواقع المشبوهة....	١٩
٣٧ . باب كتابة الرسائل والكتب الدعوية	١٩
٣٨ . باب الدعوة بالسلوك العملي والمعاملة	٢٠
٣٩ . باب تربية الأبناء على الخير.....	٢٠
٤٠ . باب الابتسامة.....	٢٠
٤١ . باب الإهداء والدعوة بالمودة.....	٢٠
٤٢ . باب تهذيب النفس ومحاسبتها وتقويم المسار الدعوي	٢١
الخاتمة.....	٢٢